

رحلة اليقين ملحق ٥: هل هم قدوات علمية أم لا؟

إياد قنيبي

السلام عليكم ورحمة الله. مجلة ساينتفك امريكان هي مجلة امريكية ترفع شعار تبسيط العلوم لعامة الناس. قبل اسابيع نشرت هذه المجلة مقالا لدكتورة اردنية هي الدكتورة رنا الدجاني بعنوان لا شيء بالصدفة. كتاب يكسر حاجز الصمت تجاه نظرية التطور -

[00:00:00](#)

من المفيد ان نقف مع المجلة والكاتب والمقال حتى نرى هل مثل هذه المجلات تنشر العلم بحيادية بالفعل ام ان هناك انحيازاً لتمرير منظومة فكرية تحت ستار العلم؟ ايضا يا كرام تتشكل مؤخرًا فئة من الذين يصرون انفسهم على انهم - [00:00:20](#)

علماء عرب مسلمون يرفعون لواء نظرية التطور ويدافعون عنها في كل محفل. ويطالبون المسلمين بما يسمونه واعادة تفسير القرآن بناء عليها. ونزعم ان ذلك كله يتم بطريقة لا علمية ولا منهجية. تززع ثوابت الدين - [00:00:40](#)

تضيف الى الحصاد المر الذي حصناه مع غيرهم من امثال شحرور وعدنان ابراهيم. وهؤلاء يحيل بعضهم على بعض ويدعم بعضهم بعضا وتتاح لهم المنابر الاعلامية بحيث قد يظهر امام الشباب المسلم انهم يمثلون رأي العلماء العرب خاصة مع صمت الغالبية العظمى

- [00:01:00](#)

من العلماء الحقيقيين حتى المتدينين منهم للأسف وعدم اسهامهم في الصراع الفكري الواقع امام شباب المسلمين في الوقت ذاته المناهج الدراسية في بلاد المسلمين تتعرض لتلويث مستمر لتشويه ادراك الاجيال. وتدس فيها نظريات العلم - [00:01:20](#) الزائف لتكون بديلا عن وجود الله تعالى. بعض الذين يطبعون مع نظريات العلم الزائف مثل نظرية التطور لا ينكرون الخالق بل يقولون انهم يحاولون الوصول الى التوفيق بين الايمان والعلم. لكن العبث الذي يتم تحت هذا العنوان في التعامل مع الوحي والعلم -

[00:01:40](#)

معا يصب في تحقيق هذه الاجندة من حيث شعروا ام لم يشعروا. وعندما يتم التوسع في ضرب ثوابت العقيدة والعبث بمعاني القرآن بناء على نظريات العلم الزائف فسيقال الدكتور المسلم الفلاني والدكتورة المحجة الفلانية صادقوا على هذه التعديلات في -

[00:02:00](#)

مناهج. تواصلت مع عدد من هؤلاء عارضا المناقشة الهادئة ومنهم الدكتورة صاحبة المقال التي الذي بين ايدينا. وكانت تتفادى نقاش وتؤجل فلسنا هواة لانتقاد الناس على العلن. لكن نرى من واجبنا ان نبين للشباب طبيعة وخطورة ما يحصل حتى لا - [00:02:20](#)

احصد المزيد من التشكيك والضياع. تعالوا نرى اليوم نموذجا من هذا التوجه. هل هم علميون بالفعل؟ وهل يدعمون من المجلات المؤسسات الغربية لانهم علميون ام لمجرد انهم يدعمون نظرية التطور؟ وهل هم منسجمون مع انفسهم واستطاعوا ان يوفقوا بني -

[00:02:42](#)

العلوم الطبيعية والقرآن لاقناع انفسهم فضلا عن ان يعلموا الناس هذا التوفيق وهل ثوابت العقيدة واضحة لديهم لماذا اخترنا الدكتورة المتحدثة عنها نموذجا؟ الدكتورة حازت على عدة جوائز من الامم المتحدة وغيرها ونشرت لها مجلة - [00:03:02](#)

وسينتفك امريكان مقالات ادبية بلا فحوى علمية يعني بلا تجارب ولا ملاحظات علمية وانما في الاشادة بنظرية التطور. والدكتورة رنا من المروجين لكتاب احمد خيرى العمري لا شيء بالصدفة الذي بينا حاله قبل ايام - [00:03:22](#)

فسيكون من السهل عليكم تقييم موضوعية كلامها عن الكتاب. وقد قالت في مقالها ان كتاب العمري يساعد الجمهور على عدم وقوع فريسة للحجج غير الصحيحة التي يقدمها معارضوا نظرية التطور. يعني من امثاله. فمن حقنا ان - [00:03:41](#)

نبين اي الفريقين يقدم حججا غير صحيحة مع التأكيد على اني لا اتعرض لكفاءة الدكتوراة في مجالها العلمي بعيدا عن النظريات العلم الزائف واسأل الله لنا ولها الهداية لما يحب ويرضى - [00:04:01](#)

خلاصة مقال الدكتوراة السانتييفيك امريكان هو الاشارة الشديدة بكتاب الدكتور احمد خير العمري الذي كتبه في الدفاع عن نظرية التطور وفي سيناريوهات للتوفيق بينها وبين الاسلام والرد على حلقات رحلة اليقين للعبد الفقير. وكنا قد بينا كيف ان ردود العمر في كتاب - [00:04:17](#)

هي عبارة عن كذب وتحريف ترجمة وجهل باسسط ابجديات الاحياء وضحك على القراء بصياغات مضللة بيناه بما فيه الكفاية بحيث ينبغي على كل من له علاقة بالاحياء ان ينجو بنفسه من الاشارة لمثل هذا الكتاب - [00:04:37](#)

الا على سبيل التندر والفكاهة. واللي مش مقتنع يروح يحضر الحلقة قبل ما يستغرب من الثقة العالية في كلامنا هذا. بداية ماذا يقول الدكتور عن كتاب العمري مع هذا كله. تقول انه يحاول تكريس المنهجية العلمية. وتقول - [00:04:56](#)

جدير بالذكر ان العمري كان قد وثق جميع ما كتبه من مراجع علمية محكمة. وتقول كما ان سخر اخر فصل في الكتاب لمناقشة الافراد الذين يرفضون نظرية التطور بالرد عليهم بطريقة - [00:05:15](#)

نقدية منطقية يبين فيها عدم صحة الحجج التي يستخدمونها وهي طريقة مهمة تساعد الجمهور على عدم الوقوع فريسة للحجج غير الصحيحة الذي تابع حلقتنا اظنه سيفتح فمه مندھشا وهو يسمع هذا كله. مقال الدكتوراة رنا لم يقدم اية معلومة علمية من اي نوع - [00:05:35](#)

فاول ملاحظة هي ان سينتفك امريكا تنشر هكذا مقالا لمجرد انه اشاد بكتاب العمري واكد على صحة نظرية التطور ولا تدقق امريكان كتاب العمري لترى ان كان وصف الدجاني له صحيحا. المهم ان المقال يمدح كتابا يدافع عن خرافة - [00:06:01](#)

تطور وخلص. حتى وان احتوى هذا الكتاب على مغالطات مضحكة في الاحياء. الدكتوراة رنا الدجاني تقول في مقالها هذا ان نحذر نظرية التطور ان حذف نظرية التطور يؤدي الى انهيار علم الاحياء كاملا وهو ما - [00:06:21](#)

بيننا بطلانه تماما في حلقة هل بالفعل نظرية التطور مفيدة للبشر؟ وبيننا انها بلا اية فائدة من اي نوع يذكر ابدا في علم الاحياء. فبلاش يا سانتفك امريكان تدعي انك تنشرين العلم. بل لديك اجندة فكرية تنشرين ما يدعمها حتى - [00:06:41](#)

وان كان خاليا من اي علم. وحتى وان كان يقلب الحقائق ويصف الجهل والتضليل بالعلم والتنوير. وهو ما بيناه مرارا وتكرارا في حلقات رحلة اليقين عن كثير من المجلات والكتب الغربية التي ينظر اليها الشباب المفتون على انها علمية وحيادية. واللي مش مقتنع

- [00:07:01](#)

يحضر حلقة واحدة فقط مثل حلقة صح النوم. وللعلم مجلة نيتشر التطورية المعروفة كانت قد نشرت مقالا للدكتوراة رنا الدجاني بعنوان لماذا ادرس نظرية التطور للطلاب المسلمين؟ واذكركم بان نيتشر هذه هي التي تعتبر الاشارة - [00:07:21](#)

تارة الى خلق الله للكائنات علما زائفا. سودو ساينس. وهي التي فتحت تحقيقا لمجلة بلوس وان بطريقة ارهابية عند كما نشرت المجلة بحثا عن روعة تصميم اليد يذكر كلمة الخالق. بين ذلك في حلقة هل سيمنحوني جائزة نوبل؟ ومع ذلك تنشر - [00:07:41](#)

مجلة نيتشر مقالة دكتوراة رنا الدجاني الخالي من اي فحوى علمية وانما التأكيد على ان نظرية التطور لا تعارض العام لا تعارض الاسلام. ثانيا هل الدكتوراة رنا الدجاني استطاعت بالفعل الوصول الى رؤية منسجمة في التوفيق بين العلوم الطبيعية والاسلام - [00:08:01](#)

حتى تصدر للمسلمين بهذا الدور؟ هل الرؤية لديها متضحة؟ الدكتوراة تقول في مقالها فيك امريكا سيدنا ادم بينما هي نفسها في مقابلة لها في الجامعة الامريكية بالشارقة تقول هو ادم - [00:08:21](#)

بيت ادم اه قرآن ازا فتعتقد الدكتوراة ان ادم ما هو الا كناية ميتافور رمز للبشرية بشكل عام. وليس كائنا حقيقيا مستقلا محدد. سئلت مجددا فاكدت وقالت. ذات ادم اذا الدكتوراة رنا ترى ان ادم مجاز - [00:08:48](#)

مجموعة من البشر وليس كائنا حقيقيا مستقلا محدد. ومع ذلك تسميه في هذا المقال سيدنا ادم. فهل هو سيدنا المجاز او سيدنا الكناية او سيدنا المجموعة من البشر. طبعا كنا بينا بالتفصيل ان ادعاء ان ادم رمز او مجموعة من - [00:09:18](#)

البشر يتعارضوا بشكل صارخ مع عشرات الايات. عدا عن اننا بينا بالتفصيل العلمي بطلان الادلة المزعومة على الانسان من كائنات اخرى. فعندما تسمع من الدكتور رنا والذين يتوجهون توجهها اعادة تفسير القرآن بناء على ما يسمونه - [00:09:38](#) العلم فهذا ما تعنيه اعادة التفسير. ان تنكر عشرات الايات التي تتكلم عن ابي البشر ادم. وما حدث معه تحت عنوان توفيق مع العلم. ومع ذلك فيبدو انها هي نفسها لم تحسم بعد ان كان ادم رمزا او مجموعة او - [00:09:58](#) سيدنا ادم. هل الدكتور هي بالفعل نموذج للتوفيق بين العلوم الطبيعية والاسلام وهي التي تجدها تستشهد مرة بايات واحاديث ومرة تنشر على صفحتها مقالا لكاتبة اخرى بعنوان ادعوهم لامهاتهم. والمقال هو في المحصلة كما - [00:10:18](#) من عنوانه اعتراض على قوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله. واعتبار ان الاديان بما فيها هي من صنع الرجل للتسلط على المرأة مش معقول اكيد ليس هذا هو المقصود. فالكاتبة محجبة والتي تنشر مقالها محجبة - [00:10:38](#) نعم. وانا مستغرب مثلك. ولا اجد تفسيراً لهذا التناقض المقال يمثل اللوثة النسوية عندما تبلغ حد الطعن في الدين. والطعن في قصة الخلق لادم وحواء. حتى تقول الكاتبة في نهاياته - [00:10:59](#) نستطيع القول ان ما حصل اسطوريا باختصار ان ما حصل اسطوريا باختصار ثم تقترح سيناريوهات لنشأة الاديان ونظرتها للمرأة الى ان تقول بينما في الاصحاح الثاني يكون خلق الرب لحواء من ضلع ادم - [00:11:16](#) وينتهي بها المطاف معيناً لادم الرجل الذي لا يفتأ يحاول اثبات دونية حواء التي انتقلت اليها الى كل النساء من بعدها لتعمل كمبررات كمبرر لممارسات التراتبية الجنسية في اليهودية والمسيحية والاسلام - [00:11:35](#) يعني ان خلق حواء من ضلع ادم اسطورة من الكتاب المقدس ولاحظ انها لا تذكر القرآن والسنة هنا مع انها يذكران خلق حواء من ادم. وتقول ان هذه الاسطورة ادت الى نظرة دونية للمرأة وممارسات جائرة في اليهودية والمسيحية والاسلام. ثم تختتم الكاتب - [00:11:57](#) مقالها بقولها وهنا يمكن ان نعود فنطرح بتساؤل ما قاله فرويد سابقا ان الرجل هو الذي انشأ الدين كنوع من انواع السلطة واضيف انا على المرأة ان الرجل هو الذي انشأ الدين كنوع من انواع السلطة. واضيف انا يعني الكاتبة على المرأة - [00:12:18](#) اذا فهذا المقال يرفض الاسلام مع سائر الاديان ويعتبر انه ليس من عند الله بل اساطير من صنع الرجل للتسلط على المرأة مقال تكتبه امرأة محجبة وتنشره الدكتور رامي الدجاني المحجبة - [00:12:43](#) علق بعض المعلقين للدكتور رنا بالاستنكار ولم تتجاوب. وحرصت شخصيا على لفت نظر الدكتور لهذا المقال الذي نشرته على صفحتها وحسابها الشخصي لعلها لم تتطلع عليه. وتأكدت من وصول التنبيه لها. لكن بقي المقال منشورا كما هو الى يومنا هذا - [00:12:59](#) في احد عشر تمانيه الفين وواحد وعشرين. فهل هذا هو التوفيق بين العلوم الطبيعية والدين؟ ان يعتبر الدين من صناعة الرجل. وتعتبر قصة خلق ادم وحواء اسطورة للتسلط على المرأة فيكون البديل في نظرية التطور - [00:13:19](#) ولنا ان نسأل. لماذا تستشهد الدكتور بايات من القرآن وبالحاديث ان كان الدين كله من صنع الرجل اصلا هل لدى الدكتور ما تقود متابعتها اليه شيئا فشيئا؟ ام انها هي نفسها لم تحسم فليست متأكدة ان كان ادم رمزا - [00:13:35](#) او مجموعة من البشر ام انه سيدنا ادم كما في مقال اما ان قصته كلها من اصلها اسطورة وليست متأكدة ان كان القرآن والسنة حقا ام انها من صنع الرجل ليتسلط على المرأة - [00:13:52](#) واذا كانت الدكتور غير متأكدة وتعيش حيرة وترددا. فهل هي مؤهلة لتثقيف الناس في هذه المجالات؟ ثالثا تقول الدكتور عن كتاب العمري وقد استخدم لغة عالم السلوك الحيواني والاحياء التطورية كسينتون ريتشارد دوكنز وادلته للبرهنة - [00:14:06](#) على حقيقة نظرية التطور. طبعا ريتشارد دوكنز هو كبير عرابي العلم الزائف واشهر من يستخدم العلم الزائف لتكفير الناس ونشر الالحاد. وهو صاحب كتاب وهم الاله. وقد بينا نماذج من دجله في حلقات رحلة اليقين. فالدكتور معجبة بكونها - [00:14:27](#) العمري يستخدم لغة دوكنز وادلته للبرهنة على حقيقة نظرية التطور. رابعا افترض انني كمسلم اؤمن بان القرآن من عند الله والخلق

خلق الله. فايات الله المستورة في القرآن تنسجم تمام الانسجام مع اياته المنظورة في الكون - [00:14:47](#)

وفي النفس. وليس هناك تعارض حتى احاول ايجاد حلول وسط بين العلم الطبيعي والقرآن. هل هذا هو منطق الدكتور في مقال تقول الدكتور وهي تحتفي بكلام العمري عن خلق ادم - [00:15:07](#)

ولكن لحساسية موضوع سيدنا ادم حاول يعني العمري حاول ان يجد حلا وسطا عندما تحدث عن ادم. وعلى الرغم من ان نظرية التطور نظرية شاملة ولا يمكن ان نأخذ بعضها منها دون الاخر - [00:15:23](#)

ولكن من الجائز القول بان الكاتب استخدم هذا الاسلوب لكي لا يخسر القارئ تماما يعني كأنها تقول ان هذا الروائي وجد قصة جميلة تفتق عنها ذهنه لشرح معضلة خلق سيدنا ادم. جاء من عالم القصص والروايات - [00:15:43](#)

طبخ لنا طبخة حلوة بلاش يخسر القارات وعلشان ينقذ ديننا من التهاوي امام حقيقة التطور. مع ان الاصل ان نأخذ بنظرية التطور بشكل شامل لا ان نأخذ بعضها منها دون الاخر. وهذا شبيه بكلام الدكتور في المقابلة التي تتكلم فيها عن ادم عليه السلام - [00:16:03](#)

على انه مجرد رمز اه اذا علينا كمسلمين حسب كلامها ان نعيد تفسير الايات والاحاديث بحسب حقيقة التطور. اذا كان هذا يجعلنا في البتر. نشعر بشكل افضل. علشان ما نخسرش ديننا يعني بينما بينا في حلقات رحلة اليقين ان المسألة ليست تفيد بطر. بل نؤمن بالغيبيات المذكورة في القرآن وصحيح السنة لاننا امنا - [00:16:23](#)

بديننا بناء على الدليل الفطري العقلي العلمي المحكم. فلسنا بحاجة لتحريفها من اجل خرافات العلم الزائف المهترئة هذا نموذج من طريقة هذه الدكتور التي تثني على العمري وكتابات وبيثني عليها العمري وينشر كل منهما للآخر. ولكم ان تتصوروا - [00:17:03](#)

بعد هذا كله كيف سيكون الحال اذا تم اعتماد طريقة تعامل اصحاب هذا التوجه مع نصوص القرآن والسنة في المناهج الدراسية وتصديرهم كقدوات للشباب المسلم والله المستعان والسلام عليكم ورحمة الله - [00:17:23](#)